



صورة: مؤسسة عبد العزيز آل سعود

مكتبة "آل سعود" تعتني بأعمال البستاني

هسريس - وائل بورشاشين الإثنين 20 فبراير 2023 - 01:49

اهتماماً بـ"مصادر النهضة الثقافية العربية" يحضر في أحدث الببليوغرافيات التي عممتها مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، وخصصتها لأعمال "المعلم بطرس البستاني".

يأتي هذا على هامش معرض يهتم بمؤلفات العَلم الراحل في نهاية القرن التاسع عشر، بعدما "جمع بين التأليف والترجمة والتدريس والعمل الصحفي؛ وكانت مؤلفاته لبنة أساسية في مسلسل التحديث اللغوي والثقافي".

وذكرت المؤسسة أن المؤرخ التونسي الراحل هشام جعيط عرف النهضة بأنها "في المقام الأول حركة تجديد لغوي وأدبي"، ثم أضافت: "إذا صح هذا التعريف فإن نموذج التاريخي الأبرز هو المعلم بطرس البستاني، الذي ولد لأسرة مارونية بלבنا، حيث نشأ ودرّس اللغة العربية والأدب والفلسفة اللاهوت، وتعلّم اللغات السريانية واللاتينية والإيطالية والعبرية واليونانية والإنجليزية".

وواصل دليل المعرض: "التحق البستاني بالإرسالية الإنجليزية الأمريكية في بيروت مترجماً ومشرفاً على مطبوعاتها، ثم مترجماً بالفنلنديين البريطانية والأمريكية في بيروت؛ وتميزت مساهمته النهضوية بالجمع بين مزاولة التعليم والعمل الصحفي والتأليف والترجمة".

وتابع المصدر ذاته: "بإدراك البستاني إلى تأسيس مدارس حديثة، بمضمون تعليمي وطني حديث جامع بين الطوائف، ومن غير استثناء لحق المرأة في التعليم؛ وأصدر صحفاً عربية ساهمت في تعميم خطابه الإصلاحية، وفي تجديد الكتابة العربية، وإثراء إمكاناتها التعبيرية عن أشواق الإنسان الحديث".

هذا "الهاجس الإصلاحية" تتبعه المعرض أيضاً في ترجمات البستاني، حيث ترجم في جزأين كتاب المؤرخ السويسري ميرل دوبينيه عن "تاريخ الإصلاح في القرن السادس عشر"، الذي "يعتبر أول سردية تاريخية موثقة للإصلاح البروتستانتي"؛ كما شارك في ترجمة "تاريخ نابليون الأول" في ثلاثة أجزاء، ورحلة روبنسون كروزو بعنوان "التحفة البستانية في الأسفار الكبروزية".

وفضلاً عن هذا فإن البستاني "هو أول من وضع معجماً عصرياً في اللغة العربية، سماه 'محيط المحيط'، تطلّب إنجازهُ أربع عشرة سنة (1855-1869)، كما أنه أول من أنجز أول موسوعة في اللغة العربية بعنوان 'دائرة المعارف'، أصدر منها في حياته ستة أجزاء، ثم أكمل ابنه سليم وأخوه نجيب والعلامة سليمان البستاني إصدار الأجزاء المتبقية (من 8 إلى 11)، وتوقف العمل عليها سنة 1900، دون أن تتجاوز حرف العين".

ونقلت المؤسسة ما كتبه صاحب "الفكر العربي في عصر النهضة" ألبرت حوراني حول توفيق بطرس البستاني، مع حلقة من أبنائه وأقربائه وأصدقائه وتلاميذه، في "إنشاء الرواية العربية الحديثة، والصحافة العربية الحديثة".

[تابعوا آخر الأخبار من هسريس على Google News](#)